لا تجنح لمحبة اليهود كأشخاص . ولكن ذلك لا يؤثر مطلقاً على الدعم الذي تلقاه هذه المؤسسات البروتستانتية من المنظمات الصهيونية في أميركا ومن اسرائيل بالذات .

وسنتعرض في هذه الدراسة للبحث في تأثير النزعة الاسرائيلية عند البروتستانت على السياسة الاميركية وذلك بتبيان القوة العددية والمالية والدعائية الموجودة عند هؤلاء الذين اطلقنا عليهم اسم « المسيحيين الصهيونيين » . وقد وجدنا ان هذه القوة ، هي في ازدياد ، خاصة خلال السنوات التي اعقبت حربي ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣ . فان التقدم البطيء نحو شيء من التفهم للقضية الفلسطينية عند بعض المفكرين بعد حرب ١٩٧٣ ، يتضاءل امام ازدياد عدد « الانجيليين » والمسيحيين الصهيونيين خلال الفترة نفسها .

الصهيونية المسيحية في اميركا

الصلة بين دولة اسرائيل المعاصرة واسرائيل التوراة هو حجر الزاوية في صرح هذا الدعم الشديد عند المسيحيين لاسرائيل . وبما أن ذلك الوصل هو فكرة صهيونية في الأساس ، لذلك نطلق على هذا الدعم ــ الذي بني على الاعتقاد بالتوراة عند المسيحيين ــ اسم الصهيونية المسيحية .

والصهيونية عند المسيحيين لا توجد عند البروتستانت المتعصبين للحرف التوراتي Furdamentalits فقط ، بل اننا نجد ذلك في الآراء والكتابات الدينية والسياسية عند المشيخيين، واللوثريين، والاسقفيين والكاثوليك. ويأتي هذا الدعم الفكري للصهيونية بشكل مواعظ في الكنائس وفي التدريس في مدارس الأحد ، ونجده في المجلات الدينية ، وفي النشرات التي توزع مجاناً ، وفي اعلانات غالية الثمن في الصحف الواسعة الانتشار . ثم نجده بصورة مكثفة في برامج خاصة على شاشة التلفزيون وفي الراديو ــ وازداد عدد هذه البرامج سنوياً ، وهي تدعو إلى مساعدة اسرائيل ودعمها معنوياً واقتصادياً ، احياناً بالتلميح والايماء ، وأحياناً بصراحة ووضوح ــ « لا بداء الحب لليهود ولدولة اسرائيل » . أما البرامج السياحية التي يفهم بها أعضاء الكنائس لاسرائيل فهي أكثر من ان تحصى . وتتباين مظاهر هذا الدعم لاسرائيل من دعوة واضحة لحب اسرائيل وكره العرب ، (خاصة لصداقتهم للاتحاد السوفييتي) إلى دراسات مثقفة لاهوتية تعنى بتفسير المغزى الديني لعودة شعب الله المختار الى الأرض الموعودة ، ولأهمية تلك العودة للبرهان على صدق التوراة ، وعلى اكتمال الزمان وعودة المسيح » .

ومع أننا نرى بعض الاعتدال « المسيحي » في آراء بعض المفكرين البروتستنت والكاثوليك بما يتعلق باسرائيل ، وبابداء الشفقة على اللاجئين الفلسطينيين ، ولكن النزعة التوراتية في تفسير عودة اسرائيل كتتمة للوعد الالهي ولتكملة التاريخ تتغلب على ذلك عند أكثرهم

الأسس اللاهوتية للصهيونية المسيحية

إن مراجعة سريعة لنماذج من التفكير التوراتي واللاهوتي عند المسيحيين الصهيونيين في مجال الفلسفة الدينية أو في مجال الايمان بالنبوءات وتطبيقها على الأحداث الجارية ، تكفي للدلالة على مدى تغلغل هذه النزعة الصهيونية ضمن الكنيسة المسيحية في أميركا .